الباب قال جدي في كتاب مثير شوق الانام بعد قصة حكاها عن صاحب الكافي عن مصنف الهداية ما لفظه ظاهر هذه الحكاية التخصيص باول الرؤية والمفهوم من حديث الطبراني التعميم وهو داخل في باب الفضيلة ونعم الله واسعة جزيلة يخص بها من يشا والله ذو الفضل العظيم انتهى واخرج الحافظ من طريق الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ترفع الايدي اذا رايت البيت وعلى الصفا وعلى المروة وبعرفة وبجمع وعند رمي الجمرة واذا اقيمت الصلاة قال الحافظ قال الطبراني لم يروه عن عطا الا ورقا ولا عن ورقا الا اسرف بن عبد الله قال الحافظ قلت سنده من شرط الحسن فقد اخرجه الطبراني في الكبير من وجه اخر عن مقسم عن ابن عباس وللحديث طرق في بعضها زيادة على هذا انتهى **قوله** ويقول اللهم زد الخ ظاهر كلام المص هنا ان نحو الاعمى ومن في ظلمة لا ياتي بهذا الذكر لانه لم يقع بصره على البيت والذاعبر بعضهم بقوله ويقول عند لقا البيت اللهم الخ اخرج الشافعي عن ابن جريج قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وبرا قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الباقر بهذا السند وهذا حديث معضل لان ابن جريج ليس له سماع من صحابي وان كان له ادراك فبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا اكثر وقد اخرجه البيهقي من طريق الشافعي ثم اخرجه من طريق مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وله طرق اخرى موصولة في سندها مقال واخرج عبد الرزاق عن ابي سعيد عبد القدوس عن مكحول هذا الحديث مرسلا وفيه عن ذلك وزاد في المتن مهابة في الشخص وبرا في البيت وقد انكر الشيخ المص في شرح المهذب عن المزني ايراده كذلك ونقل عن الاصحاب في جميع الطرق موافقة ما نقلناه انفا من رواية ابن جريج وانهم اتفقوا على تغليط المزني قال وممن نقل الاتفاق صاحب البيان قال الحافظ قلت وافق المزني صاحب الحاوي الكبير ووقع في الوجيز ذكر البر في الموضعين قال الشيخ يعني المص انه مردود قال الحافظ ومثله في الحديث الذي اشرت اليه ثم اخرج الحافظ من طريق الطبراني في كتاب الدعا عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من عظمه وشرفه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وبرا قال الطبراني في الاوسط لا يروى عن حذيفة الا بهذا الاسناد تفرد به عمر بن يحيى الابلي بضم الهمزة والموحدة قال الحافظ فيه مقال وشيخه عاصم بن سليمان الكرزي بضم الكاف وسكون الرا وبعدها زاي منقوطة نسبة الى قبيلة نسبه هكذا الطبراني في المعجم وليس هو عاصم بن سليمان الاحول المخرج له في الصحيحين كما ظنه بعض الفقها فرجح هذا الطريق على طريق ابن جريج بل عاصم هذا هو الكرزي ذكروه في الضعفا واتهموه بالكذب وصرح بعضهم بانه يضع الحديث ولرواية ابن جريج متابعة جيدة اخرجها سعيد بن منصور في السنن عن برد بن سنان قال سمعت

عبادبن

ابن قسامة يقول اذا رايت البيت فقل اللهم زد بيتك هذا فذكر مثل رواية ابن جريج وهذا مقطوع حسن الاسناد فيقوى به رواية ابن جريج فان كان المزني استند الى رواية مكحول فلا ينسب الى الغلط واول راض سيرا من سيرها فانهم يستندون الى مثل هذا لا سيما في الفضائل انتهى وقال ابن حجر الهيتمي في حاشية الايضاح قال المص كالرافعي هذا اي ما ذكر هو الوارد في الخبر ونص الام والاصحاب وغلطوا ذكر المزني للمهابة فيهما بان المهابة تليق بالبيت والبر يليق بالزاير اذ هي التوقير والاجلال وهو الاتساع في الاحسان وقيل الطاعة قلت ويصح وصف الزاير بالمهابة لما يلقيه الله له في القلوب من اجلال من يعظم شعايره قال ابن حجر في الحاشية وجمعه في الوجيز بينهما في الاول ضعيف ايضا وان روى الازرقي فيه حديثا لانه مرسل وفي اسناده ضعيف والطبراني وابن ماجه حديثا موقوفا لان في سنده متروكا ولا يعارض الخبر الذي اشار اليه الشيخان مرسل ايضا لانه اثبت منه وانسب بالمعنى فقدم عليه والله اعلم فكان العمل به اولى ويصح وصف البيت بالبر من حيث كثرة زايريه انتهى فاشار الى ان وجه التغليط مخالفته لما ذكر الامام وجرى عليه الاصحاب والخبر الذي استندا اليه ان ثبت معارض بما هو اثبت منه وانسب بالمعنى فقدم عليه والله اعلم وفي التحفة وجا في مرسل ضعيف ومرفوع فيه متهم بالوضع وبرا اي زيادة في زايريه واعرض عنه الاصحاب كانه لعلة رواها انتهى **قوله** تشريفا اي رفعا واعلا وتعظيما اي تبجيلا وتكريما اي تفضيلا وكان حكمة تقديم التعظيم على التكريم في البيت وعكسه في قاصده ان المقصود بالذات في البيت اظهار عظمته في النفوس حتى يخضع لشرفه ويقوم بحقوقه ثم كرامته باكرام زايريه باعطاهم ما طلبوه وانجازهم ما املوه وفي زايره وجود كرامته عند الله تعالى باسباغ رضاه عليه وعفوه عما جناه واقترفه ثم عظمته بين ابنا جنسه بظهور تقواه وهدايته ويرشد الى هذا ختم دعا البيت بالمهابة الناشية عن تلك العظمة اذ هي التوقير والاجلال وختم دعا الزاير بالبر الناشي عن ذلك التكريم اذ هو الاتساع في الاحسان فتامله اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** وزد من شرفه الذي عليه الاكثر ان الضمير المستتر يعود على الزاير والبارز الى البيت اي زد الزاير الذي شرف البيت الخ وقال بعض ارباب الاشارات بالعكس اي زد من شرف البيت في الدنيا باحداث وصف شرف له نحو الحاج والمعتمر وفي العقبى بنيل المطلوب من مرضات الله والله اعلم **قوله** انت السلام قيل هو من اسمائه تعالى ومعناه ذو السلامة من النقايص اي السلامة من كل ما لا يليق بجلال الربوبية وكمال الالوهية او المسلم لعبيده من الافات **قوله** ومنك السلام اي ومنك لا من غيرك السلام اي السلامة من كل مكروه ونقص **قوله** بالسلامة اي الامن مما جنيناه والعفو عما اقترفناه وهذا الدعاء اي اللهم انت السلام الخ اخرجه الحافظ عن سعيد ابن المسيب قال سمعت من عمر كلمة لم يبق من سمعها منه غيري سمعته يقول اذا رايت البيت فقل اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وقال بعد

Copyright … University